Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
(6) September 2006
http://www.almadapaper.com
E.Mail-almada@almadapaper.com
16 Pages
250 ID

للإعلان في لوحات زاموا
على سطوح المباني والشوارع
في بغداد والمحافظات
اتصل على الأرقام التالية
07901591253 - 07901762369 - 07901919281
زاموا للدعاية والإعلان

ساندرا بولوك تنصف فيلم " سيء السمعة "

البندقية: يكتسب فيلم "سيء السمعة" شهرة كبيرة بسرعة باعتباره أحد أسوأ الافلام حظا منذ أعوام.
وصادف أن الفيلم الذي يتناول سيرة الكاتب الامريكي ترومان كابوتي وروايته البوليسية الشهيرة "بدم بارد" يغطي أرضية مطابقة لفيلم (كابوتي) الانتقادي الذي عرض عام ٢٠٠٥ والذي فاز عنه فيليب سيمور هوفمان بجائزة أفضل ممثل عن دور رئيسي في مهرجان الاوسكار.
لكن نجمة هوليوود ساندرا بولوك التي تلعب دور نيل هاربر لي كاتبة رواية "مقتل طائر مغرد" في الفيلم الجديد قالت انها تعتقد أن هناك فرصة لكل من الفيلمين.
وفي مقابلة مع رويترز خلال وجودها بالبندقية للترويج للفيلم قالت انه اذا كان الفيلم جيدا فلا يهم وجود فيلم ثان يتناول الموضوع نفسه.
واضافت "اعتبروا أننا نعيد تقديم (كابوتي). أعتقد أن هناك فرصة والحفاوة التي لقيناها تظهر أن هناك فرصة."
وأشادت النجمة البالغ عمرها ٤٢ عاما بشركة "وارنر اندبندنت بيكشرز" المنتجة لفيلم "سيء السمعة" لتمسكها بالمشروع.
وقالت "الجميل في الامر ... هو ان لدينا هنا فيلمين كتبا جيدا من منظورين مختلفين عن نفس القضية وهناك استود يوهات اختارت تصوير هما معا."

الفنان محمد سوادي:

اللون مفتاح المتلقي لفك رموز التشفير

ناصرية / حسين كريم العامل

متعددة هي الوظائف والاستخدامات اللونية عند التشكيلي محمد سوادي فهي الرمز .. وهي الكتلة وهي الايقاع الذي يضبط حركة الافكار على قماش اللوحة كما انها الضوء الذي يسترشد به المتلقي لاكتشاف المضمون .
يقول الفنان محمد سوادي المولود في الناصرية عام ١٩٧٠ عن توظيفاته للون في اعماله الفنية.
ترتبط عملية توظيف الكتلة اللونية وتوزيعها على سطح اللوحة بآلية استدراج المتلقي وتمكينه من فك رموز العمل الفني، فاللون عندي هو الدلالة والرمز وهو الشكل والمضمون ايضا ففي الكثير من اعمالي الفنية يدخل اللون كجزء من عملية التشفير التي يتطلبها العمل الفني كما يصبح في اعمال اخرى المفتاح الذي يحتاجه المتلقي لفك رموز تلك الشفرة، فقد دأبت في اعمالي الفنية على تفجير الطاقات اللونية لاطلاق الضوء في الاماكن الاكثر عتمة، كما قمت بتفكيك الوان الطين في عملية بحث عن سر هذه المادة التي يعود لها اصل الوجود .
وعن ابرز الفنانين الذي تركوا بصماتهم على تجربته الفنية قال :
من ابرز الفنانين الذين تأثرت بهم الراحل جواد سليم والمرحوم فائق حسن ولاسيما بطريقة استخدام الاخير للون وصنع العجينة اللونية .
وعن مشاركاته الفنية قال :
في عام ١٩٩٩ تلقيت دعوة من نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين لاقامة معرض شخصي في الصالة الاولى للفنون التشكيلي في صنعاء . وحين سافرت الى هناك شعرت ان مسؤوليات اضافية قد القيت على عاتقي وعلي ان اقوم بها لكي اترك انطباعا جيدا عن الفن العراقي وقد تفرغت طيلة السنوات الاربع التي امضيتها هناك في البحث عن لوحة عراقية تتميز عن الاعمال الفنية في ذلك البلد العربي وقد اثمرت عملية البحث تلك عن بلورة اسلوب خاص يميز اعمالي وقد بدا هذا التمييز يظهر واضحا في المعارض التي اقمتها هناك ولاسيما في معرض الفنانين العراقيين المقيمين في صنعاء عام ٢٠٠١ والمعارض الفنية التي شاركت فيها بعد عودتي الى العراق فقد شارك بمعرض جائزة عشتار للشباب في بغداد وحصلت فيه على جائزة تقديرية ومعرض جمعية التشكيليين التاسيسي في الناصرية ومعارض وزارة التربية للمشرفين التربويين عام ٢٠٠٤ الذي حصلت فيه على جائزة افضل عمل متميز كما شاركت في جميع المعارض الفنية التي اقيمت في المحافظة بعد التغيير.

محمد سوادي

فيلم عن حب ممنوع يثير جدلا وعواطف جياشة بين القبارصة

نيقوسيا : أثار فيلم بشأن علاقة حب ربطت بين رجل من القبارصة الاتراك وامرأة من القبارصة اليونانيين مشاعر قوية في الجزيرة المقسمة وسوف يثور جدل اخر بشأن تمويله بعد عرضه في مهرجان البندقية.
وكانت الحكومة القبرصية قد حجبت اموالا مخصصة لدعم الفيلم "اكاماس" Akamas الذي تبلغ مدته ١٢٣ دقيقة بدعوى انتهاك بنود اتفاق لرعاية الفيلم. ومن المقرر عرض الفيلم في مهرجان البندقية يوم السبت.
وهذا الفيلم هو اول فيلم قبرصي يشارك في مهرجان البندقية ويحكي قصة رجل من القبارصة الاتراك وامرأة من القبارصة اليونانيين يتحديان رفض الاسرة والحرب ويبقيان معا.
وقال المخرج والمنتج بانيكوس كريسانثو وهو من القبارصة اليونايين "يمكن ان أصف الفيلم بأنه حقبة زمنية... يربط الحب بين قلبيهما اثناء هذه الحقبة وينتهي الامر بهما يعيشان معا في قرية تركها الجميع."
ويمزج الفيلم عناصر من التاريخ القبرصي الذي يغلب عليه الاضطراب ومنها انتفاضة القبارصة اليونانيين على الحكم البريطاني الاستعماري في الخمسينات والحرب بين القبارصة الاتراك واليونانيين والغزو التركي للجزيرة عام ١٩٧٤ بعد انقلاب استمر فترة قصيرة وكانت اليونان تقف وراءه.
ولكن السلطات القبرصية تشعر بالحنق بسبب مشهد في الفيلم يقوم فيه مسلحون من القبارصة اليونانيين الذين يحاربون الحكم الانجليزي باعدام خائن مشتبه به في كنيسة. والسيناريو الذي وافقت عليه الحكومة يقول ان الواقعة تجري في مقهى.
وقال كريسانثو "طلبوا مني حذف المشهد واذا لم أفعل فلن احصل على المزيد من المال... وارسلوا الي خطابا يقول انهم لا يوافقون على العرض العام للفيلم وهو ما معناه (لا تعرضه)".
ويقول كريسانثو ان الحكومة خضعت لشكاوى مسلحين سابقين خشوا من ان يظهرهم الفيلم في صورة سيئة.
وقال مسؤول ان السيناريو الاصلي حدثت فيه واقعة الاعدام في كنيسة وطلبت الحكومة تغيير محل الاعدام الى مقهى وهو ما وافق عليه كريسانثو.
وقال كريسانثو انه أبلغ السلطات انه يحتفظ لنفسه بحق العمل وفقا للنص الاصلي اذا ما تراءى له ذلك.
وقال المسؤول ان الحكومة كانت قد خصصت ١٢٠ الف جنيه قبرصي (٢٦٧٢٦٠ دولار) للمشروع ولكنها لن تدفع مبلغ ١٥٠٠٠ جنيه المتبقي للدعاية للفيلم.

العين النفسية

العلم العراقي

أ.د.قاسم حسين صالح*

ما سأتحدث عنه ليس له علاقة بالسياسة إنما يخص سيكولوجية العلم الوطني بوصفه يتضمن رموزا، وتحليل الرموز هو من اختصاصنا لما لها من دلالات نفسية مستقرة في لاوعي الجماعة أو الشعب أو الأمة . ولذلك يفشل الكثير من الفنانين التشكيليين الذي يكلفون بتصميم أعلام وطنية لأنها لا تمثل الرموز المستقرة في لاشعور من يمثلهم العلم الوطني .
ومنذ عام ٢٠٠٤ كان هنالك موقفان من العلم العراقي الحالي، لكلٍ منهما حججه المنطقية ومبرراته النفسية . الأول يمثل المصرين على بقائه، وحجتهم في ذلك : أنه العلم الذي يحمل رموزا ظلت دلالاتها باقية فيه منذ ظهور الدولة العراقية وتعاقب النظم الجمهورية . وأنه العلم الذي حاربوا تحت ساريته ودافعوا عن الوطن ولفوا به شهداء العراق . وأنه العلم الذي يشدنا تاريخيا ووطنيا ونفسيا برموز عن أعظم دولتين ظهرتا في تاريخ العرب والإسلام (الأموية والعباسية، والعلويين أيضا). وأنه مطرز بلفظ الجلالة " الله أكبر " وهذا ما يمنحه القدسية .
أما الموقف الثاني فيرى أصحابه ضرورة استبداله بعلم جديد، وحجتهم في ذلك : أن هذا العلم أجرى عليه رئيس الدولة السابق تعديلا بإرادة فردية دون أخذ رأي الشعب، حتى صار يسمى باسم رئيس الدولة " علم صدام " لا باسم العراق . وأنه اقترن بظلم طاغية مستبد، وأنه كان يرفع على أشلاء العراقيين، كما حصل في حلبجة بكردستان والجبايش في الجنوب . وأنه اقترن عند العراقيين بالحروب والكوارث . فضلا عن أنه محمّل برموز صريحة تذكر بشعار حزب دكتاتوري هي النجوم الثلاثة التي يرون أنها ترمز الى (الوحدة والحرية والاشتراكية).وأن الإبقاء عليه يعني تزكية ضمنية للنظام السابق فيما الناس –على رأيهم –يريدون أن ينسوا ذلك الكابوس الذي جثم على صدورهم خمسا وثلاثين سنة .
وما دام الفريقان بهذا التشدد والإصرار، فأن الحل يكون بتصميم علم وطني جديد. وسوف يشتد الجدل والنقاش في مجلس النواب بشأن رموزه، لا سيما اذا أصر الفرقاء على تضمينه رموزا دينية أو قومية . فيما نرى أن شرط قبوله بأن يكون محملا برموز تمثل دلالاتها كل العراقيين . وبالرغم من أن اللاشعور الجمعي للعراقيين واسع وعميق ومحمّل بالغزير من الرموز، فأننا نشير الى ثلاثة منها ينفرد بها العراق هي:
انه أول من اخترع الكتابة " التقاط الخط المسماري بوصفه رمزا للعلم والثقافة ".
وأنه أول من سنّ القوانين " التقاط مسلّة حمورابي رمزا للعدل والحق والأمن ".
وأنه أول من تصدّر قائمة العجائب السبع "الجنائن المعلقة بوصفها رمزا للإعمار والخضرة والرفاهية ".
وما هو رائع في العراق أن فيه ثلاث حضارات رائدة توزعت على كل أرضه : واحدة في الشمال وأخرى في الوسط وثالثة في الجنوب . وأنه يمكن جمعها برموز . وطبيعي أن توظيف كل هذه الرموز يحتاج الى لوحة، غير أن الفنان يمكنه اختزال هذه الرموز وتكثيفها . وإذا ما احتوى العلم العراقي هذه الرموز فأنه، عندما يرفع، سيعزف على أوتار اللاشعور الجمعي لدى العراقيين بسمفونية يرددها الجميع بإيقاع واحد، وشعور نفسي واحد، وانتماء مفعم بالحب لهذا (الرمز –العلم) الذي ينبغي أن يرى فيه كل عراقي انه يمثل الوطن ..العراق بكل أهله.
ويبقى أن نقول إن العراقيين جزعوا من الحروب، فنرجو أن يكون علمهم الوطني نظيفا من كل ما يذكّرهم بها، لاسيما اللونين الأسود والأحمر .

*رئيس الجمعية النفسية العراقية